

## ليبيا.. الطريق إلى الاستقرار والسلام مازال طويلا



بها، وذلك رغم إدراكه بأن عددا من فرقاء الصراع وخاصة منهم الجيش الليبي يرفض تلك الاتفاقيات، ويشترط خروج القوات التركية من ليبيا. بل أن الدببية يُدرك أيضا أنه دون تفكيك الغام هذا الملف، سيبقى المناخ العام في البلاد يتسم بالتوتر، ويحاكي في جزء كبير منه واقع الانقسام الذي ساد البلاد خلال الفترة الماضية، لاسيما الميليشيات، وفوضى انتشار السلاح الذي مازال يحصد المزيد من الأرواح، ما يعني أن التفاؤل المذكور يبقى نسبيا، لأن طريق ليبيا نحو الاستقرار والسلام مازال طويلا.

استمرار المزاوغات التركية، من خلال تصريحات سابقة اعتبر فيها أن "العلاقة مع تركيا ستكون مميزة"، الأمر الذي أثار الكثير من الشكوك حول مدى التزام هذه الحكومة الجديدة بالعمل على تسوية ملف التواجد التركي في ليبيا. ولم تفلح تصريحات الدببية التي تتالت بعد ذلك في تبديد تلك الشكوك حول مصير هذا الملف المحوري بالنسبة إلى ترسيخ الأمن والاستقرار في ليبيا، خاصة وأنه وصف في تصريحات أخرى للاتفاقيات الأمنية والعسكرية المثيرة للجدل التي وقعت حكومة السراج مع تركيا بـ"المهمة"، وأن "العمل سيستمر

الأمر بالنظام التركي في علاقة بتواجده العسكري المباشر في ليبيا، إلى جانب القوات الأجنبية الأخرى، الذي يجعل من مفردات التفاؤل الحالي قريبة جدا من الترويح إلى الوهم في مناحات مُتقلبة. ولعل القلق العميق الذي عبر عنه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إزاء التقارير حول استمرار وجود عناصر أجنبية في مدينة سرت ومحيطها ووسط ليبيا، لدليل يُمكن البناء عليه للقول إن ذلك التفاؤل ليس بريئا، وإنما محكوم بأجندات تريد أن تصطنع التفاؤل حتى في أصعب الظروف.

وعكس موقف غوتيريش الذي جاء في تقرير سلمه إلى مجلس الأمن الدولي تحذيرا مُبطنا من خطورة الخلط بين نشر التفاؤل وترويح الوهم، حيث أعرب عن أسفه لأنه "لم يتم الإبلاغ عن أي خفض في عدد القوات الأجنبية أو انشطتها في وسط ليبيا"، رغم إشارته في تقريره إلى ما وصفه بـ"وجود تحرك طفيف، لكنه غير كاف لسحب المرتزقة والقوات الأجنبية من التراب الليبي". وجدد في هذا السياق دعوته إلى جميع الأطراف الفاعلة المحلية الليبية والإقليمية والدولية إلى احترام أحكام اتفاق وقف إطلاق النار لضمان تنفيذها بالكامل من دون تأخير، والامتنال الكامل وغير المشروط لحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، ونشر تدريجي لبعثة مدنية غير مسلحة تراقب الاتفاق ومغادرة المرتزقة والقوات الأجنبية. ونحسب إلى قلق غوتيريش مشروع، وله استدلاله القوي وحججه وذرائعه التي لا يمكن لأحد أن ينكر عليه أسباب ذلك القلق الكثيرة، خاصة وأن كل المؤشرات تدل على أن تركيا التي فقدت الكثير من أوراق الضغط لديها، مازالت

واعتقد أن حصر الحديث ضمن دائرة مثل هذا التفاؤل دون غيرها، واختزال الأمر داخل هذا الحيز الضيق والمحدود من الاستشراف، لا يُساعد على تفكيك حقيقة الوضع للوصول إلى استنتاجات قريبة من الواقع، وبعبارة عن كل أشكال البروباغندا الدعائية التي عادة ما تُقدم قراءات مغلوطة لتمبرر أجندات على حساب أخرى.

ولا يبتعد عن مفاضة تلك البروباغندا التي يسعى البعض إلى استخدامها على نطاق واسع هذه الأيام، كان لا بد من التأكيد على ضرورة رفض الإيعازات المغلوطة لتلك البروباغندا عبر الدفع بفهم موضوعي لتفاصيل ما تشهده ليبيا حاليا، التي تؤكد في مجملها على أن هذا التفاؤل يبقى مشوبا بالحذر.

والقصد هنا بالإيعازات المغلوطة، تلك التصريحات والمواقف التي تتالت خلال الأيام القليلة الماضية عبر سياقات يُراد منها أن تُبنى على قاعدتها أسس المرحلة الانتقالية على حساب مخرجات خارطة الطريق، وتحديدًا حين يتعلق

الجسعي قاسمي  
صحافي تونسي

لا يتوقف الكثيرون عن الترويج للتفاؤل عند الحديث عن المسار الجديد الذي دخله الملف الليبي بتطورات الميدانية ومشاهدة السياسة المختلفة التي بدأت تفرض سياقات مُتشعبة لمعادلات المرحلة الانتقالية التي نصت عليها خارطة الطريق المنبثقة عن حوار جنيف السويسرية.

ورغم الإجماع على أن السلطة التنفيذية الليبية الجديدة برئاسة رئيسي المجلس الرئاسي محمد المنفي وحكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدببية، تواجهها حزمة من التحديات المتحركة محليا، والمتداخلة إقليميا ودوليا، فإن محاولات إشاعة التفاؤل تواصلت بمفردات بدأت كانها خارج السياق العام لتطور الأحداث.

وأخذت تلك المحاولات صيغة البحث عن المبررات التي تنحو إلى التقليل من وطأة تفاصيل استحقاقات المرحلة الانتقالية بعناوينها السياسية والأمنية والعسكرية والاجتماعية، حينًا، والرهان حينًا آخر على المواقف الإقليمية والدولية التي تتالت تباعا للترحيب بالخطوات التي قطعت على طريق توحيد ليبيا.

وتداخل هذا البحث التبريري، وما رافقه من رهان سياسي على الدعم الإقليمي والدولي، مع حسابات لا تخلو من أجندات خفية تحكمتها مصالح متنافرة مرتبطة بسطوة النفوذ، لها أبعاد إستراتيجية تتجاوز ليبيا إلى محيطها المتوسطي والأفريقي، تحمل من الحديث في المطلق عن التفاؤل لا يستقيم.

## البحث عن حل ينهي القتال في اليمن

باكفان الإمامية البائدة. لا بد من دولة عصرية تلفظ النظام الرمزي والفكري لجماعة الحوثي، وإن طال الانتظار.

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

شأن المبادرة أن تعيد تأهيل دور المبعوث الأممي مارتن غريفيث، الذي ظهر خلال لتحقيق شراكة تتسع لكل مكونات البلاد. فاستمرار الأزمة اليمنية هو نتيجة طبيعية لكابرة الحوثي وإصراره على التفريط بروح آخر مجتهد يمني مغلوب على أمره تمنطق بمشروع انقلابي لم يضمن له سوى الشقاء.

بدأت الإدارة الأميركية الجديدة والدفاعة عن الديمقراطية التي تتخذها معيارا وربما نزيعة في تعاطيها مع ملفات المنطقة، حسب ما ردد أعضاء الإدارة الديمقراطية. أبدى التحالف العربي بقيادة السعودية استعدادا إيجابيا للوصول إلى حل ينهي القتال، شرط أن يقع ذلك في إطاره الصحيح، بعيدا عن مغالطات من قبل أن الحوثي ليس إلا تفصيلا صغيرا في مصفوفة الفاعلين في الواقع اليمني، بينما هو في حقيقة الأمر المسؤول الأكبر عما آلت إليه البلاد من وضع مأساوي.

تريد مبادرة السلام المطروحة مؤخرا أن تضع الإصبع على الجراح، والحقيقة على مرأى وسماع الجميع. المبادرة صدرت بالتنسيق مع الجانب الأميركي، وهذا يمنحها بعدا دوليا، ويوسع دائرة الواقفين على الحقيقة التي غابت عن بعض العواصم الأجنبية التي وجهت سهام نقدها إلى التحالف العربي وحملته وزر الماساة اليمنية. ومن

الأزمة، وأن ما يثار من غبار معارك هو نتيجة تعنت الحوثي ورفض كل الدعوات لتحقيق شراكة تتسع لكل مكونات البلاد.

فاستمرار الأزمة اليمنية هو نتيجة طبيعية لكابرة الحوثي وإصراره على التفريط بروح آخر مجتهد يمني مغلوب على أمره تمنطق بمشروع انقلابي لم يضمن له سوى الشقاء. بدأت الإدارة الأميركية الجديدة والدفاعة عن الديمقراطية التي تتخذها معيارا وربما نزيعة في تعاطيها مع ملفات المنطقة، حسب ما ردد أعضاء الإدارة الديمقراطية. أبدى التحالف العربي بقيادة

السعودية استعدادا إيجابيا للوصول إلى حل ينهي القتال، شرط أن يقع ذلك في إطاره الصحيح، بعيدا عن مغالطات من قبل أن الحوثي ليس إلا تفصيلا صغيرا في مصفوفة الفاعلين في الواقع اليمني، بينما هو في حقيقة الأمر المسؤول الأكبر عما آلت إليه البلاد من وضع مأساوي. تريد مبادرة السلام المطروحة مؤخرا أن تضع الإصبع على الجراح، والحقيقة على مرأى وسماع الجميع. المبادرة صدرت بالتنسيق مع الجانب الأميركي، وهذا يمنحها بعدا دوليا، ويوسع دائرة الواقفين على الحقيقة التي غابت عن بعض العواصم الأجنبية التي وجهت سهام نقدها إلى التحالف العربي وحملته وزر الماساة اليمنية. ومن



## لبنان الفريسة والضباع المتناحرة

وبين رئيس حكومة مكلف بصراع من أجل بقائه ممثلا حصريا لطائفته في موقع الرئاسة الثالثة ما أمكن من الوقت، متكئا على دعم متأخر من حركة أمل التي يرأسها نبيه بري رئيس مجلس النواب والتي أصدرت صباح الإثنين، أي قبيل لقاء عون الحريري، بيانا داعما للرئيس المكلف رفضا لتوجهات زعيم حزب الله الذي (نصح) بتشكيل حكومة سياسية متجاوزا بذلك، بل متعارضا تماما مع المبادرة الفرنسية.

بعد بيان الحركة الذي أصر على ضرورة الاستعجال بتشكيل حكومة اختصاصيين غير حزبيين وبلا ثلث ممثل، مستشهد لبنان ارتفاعا قريبا في سعر الصرف وانهيارا في مقدرة اللبنانيين على تأمين حاجياتهم. البنيوك، وأولئك الذين فقدوا أحياء أو بيوتا أو ممتلكات في تفجير الرابع من أغسطس، وسواهم ممن فقدوا أعمالهم ووظائفهم وبناتوا عاجزين عن تأمين مجرد لقمة العيش لهم ولأبنائهم، والذين يتعاطون على كيس حليب أو قنينة زيت في المراكز التجارية.. موهومهم في مكان آخر بعيدا عن تكالب زعماء قوى السلطة وإزلامهم والتابعين ونتاجاتهم على الحصص الحكومية ومحاولاتهم تثبيت مواقعهم في السلطة أو تعزيزها.

عزت الانتفاضة 17 أكتوبر الوجوه القميئة لغاصبي الدولة ومُنتهكي الدستور ومُدمري المؤسسات وناهي المال العام، ثم وضعتهم في مواجهة شرسة بطاحن بعضهم بعضا بعد أن زعزعت نظام سيطرتهم وبيدت الغلالة عن أعين المخدوعين. وما هم اليوم يخوضون صراعا تناحرًا حول الفريسة التي كانوا يتناحرون كل بحسب سلطوته، وكلهم تحت عباءة "المرشد العام" لنظام سيطرتهم، الذي بات هو الآخر في موقع الدفاع عن عصابته المدججة بالسلاح وبالأيديولوجيا المذهبية في ما يتعلق بالمسؤولية عن الانهيار العام الذي بلغته البلاد.

اليوم، حصل الانفجار المؤجل لأزمة تشكيل الحكومة بين رئيس جمهورية بونكا على توجيهات الأمين العام لحزب الله، في خطابه الأخير مساء الخميس في 18 من الشهر الجاري، ليُصر على انتهاكه للدستور في تشكيل الحكومة بما يُؤمّن له الثلث المعطل فيها تعزيزًا لموقع صهره جبران باسيل وتأمينًا للوراثة السياسية في موقع الرئاسة،

المتناحرة؟

عديده نصار  
كاتب لبناني

لم يكن اللبنانيون ليعيروا كبير اهتمام بما يدور فوق، بين قوى المناهبة المسيطرة التي حكمت البلاد بحكومة ومن دون حكومة، برئيس ومن دون رئيس، بموازنة ومن دون موازنة، بانتخابات ودون انتخابات.. طيلة عقود ثلاثة كاملة تركت البلاد والناس في وضعية انهيار بلا قاع، لولا أنهم، أي اللبنانيين، يحاولون فقط أن يتسوسوا مدى قنامة الأيام التي تنتظرهم، سواء تشكلت حكومة سعد الحريري أم لم تشكل، لا أكثر.

المواطنون الذين فقدوا أموالهم في البنوك، وأولئك الذين فقدوا أحياء أو بيوتا أو ممتلكات في تفجير الرابع من أغسطس، وسواهم ممن فقدوا أعمالهم ووظائفهم وبناتوا عاجزين عن تأمين مجرد لقمة العيش لهم ولأبنائهم، والذين يتعاطون على كيس حليب أو قنينة زيت في المراكز التجارية.. موهومهم في مكان آخر بعيدا عن تكالب زعماء قوى السلطة وإزلامهم والتابعين ونتاجاتهم على الحصص الحكومية ومحاولاتهم تثبيت مواقعهم في السلطة أو تعزيزها.

عزت الانتفاضة 17 أكتوبر الوجوه القميئة لغاصبي الدولة ومُنتهكي الدستور ومُدمري المؤسسات وناهي المال العام، ثم وضعتهم في مواجهة شرسة بطاحن بعضهم بعضا بعد أن زعزعت نظام سيطرتهم وبيدت الغلالة عن أعين المخدوعين. وما هم اليوم يخوضون صراعا تناحرًا حول الفريسة التي كانوا يتناحرون كل بحسب سلطوته، وكلهم تحت عباءة "المرشد العام" لنظام سيطرتهم، الذي بات هو الآخر في موقع الدفاع عن عصابته المدججة بالسلاح وبالأيديولوجيا المذهبية في ما يتعلق بالمسؤولية عن الانهيار العام الذي بلغته البلاد.

اليوم، حصل الانفجار المؤجل لأزمة تشكيل الحكومة بين رئيس جمهورية بونكا على توجيهات الأمين العام لحزب الله، في خطابه الأخير مساء الخميس في 18 من الشهر الجاري، ليُصر على انتهاكه للدستور في تشكيل الحكومة بما يُؤمّن له الثلث المعطل فيها تعزيزًا لموقع صهره جبران باسيل وتأمينًا للوراثة السياسية في موقع الرئاسة،